

إشارات النصر والهزيمة على النقود الرومانية المتأخرة في ضوء نشر مجموعة نقود بالمتحف المصري

تعد الإمبراطورية الرومانية واحدة من أكبر وأعظم إمبراطوريات العالم القديم^(١)، فقد حظيت بمكانة مهيبة وأنتجت حضارة عظيمة ظلت قائمة لقرون عدة، وقد خاضت خلال تاريخها الطويل العديد من الحروب ضد أعداء شتى، ونتيجة لتعرض الإمبراطورية الرومانية وخاصة في عصورها المتأخرة لمؤثرات سياسية واقتصادية ودينية عديدة فقد تميزت النقود الرومانية لكونها وسيلة الإعلان الرئيسية بنضج وثراء موضوعاتها المصورة بشكل كبير، ويعد موضوع النصر والهزيمة أحد الموضوعات الهامة التي تعرضت لها النقود الرومانية في تلك الفترة، فجاءت مصورة على سطوحها الخلفية في إشارات مباشرة وغير مباشرة، وقد تعددت تلك الإشارات وتنوعت لتؤكد المغزى المراد نشره وتدعيمه من خلالها بما يحقق مصالح الإمبراطورية الرومانية، ويبرز مهابتها وجلالها.

ويُقصد بالنصر هنا انتصار الإمبراطورية الرومانية على أعدائها، وبالمقابل فإن الهزيمة تعنى هزيمة أعدائها. ولأهمية تلك الإشارات تم رصدها وتحليلها وتصنيفها من خلال نشر مجموعة من القطع الرومانية المتأخرة، وهذه القطع ضمن مجموعتين محفوظتين بالمتحف المصري بالقاهرة، ولم يتم نشرهما من قبل.^(٢)

تم اكتشاف المجموعة الأولى في الأشمونين، ولم يعرف تاريخ اكتشافها، وهي مقيدة في سجلات المتحف المصري تحت رقم سجل خاص ٢٧٧٩، وتضم المجموعة ستمائة وتسعة وعشرون قطعة، أما المجموعة الثانية فقد تم اكتشافها من قبل وزارة الترميم، ولم يعرف أيضاً تاريخ اكتشافها، ومقيدة أيضاً في سجلات المتحف المصري تحت رقم سجل خاص ٢٨١٠، وتضم ست وستون قطعة.

ولتكرار الطراز والمناظر المصورة على تلك القطع فقد تخير الباحثان ثلاثة عشرة قطعة برونزية^(٣) فقط متنوعه الطرز، واتباعاً للمنهج التاريخي، تم تناولها طبقاً للترتيب الزمني، كما اتبعا المنهج الوصفي والتحليلي المقارن والاستدلالي لما جاء على تلك القطع من مناظر فنية وكتابات، والتعليق عليها.

(١) كانت م صر أحد أهم ولايات الإمبراطورية الرومانية، والتي حظيت بمكانة خاصة، حتى أنها كانت تخضع لإشراف الإمبراطور ضمن الولايات العامة والتي كانت تُعرف باسم الولايات الإمبراطورية، وهي الولايات التي كان يقتضى أمن الإمبراطورية وجودها تحت الرقابة العسكرية، في حين تعرف باقي الولايات باسم الولايات السيناتورية حيث تخضع لإشراف مجلس السناتوس؛ سيد أحمد الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسية والحضارية، القاهرة ١٩٩١، ص ٥٣ وما بعدها.

(٢) تقوم الباحثة مروة فاروق حالياً بدراسة المجموعتين ضمن مجموعات مختلفة لنيل درجة الدكتوراه، وقد قامت بوزن وقياس قطر كل قطعة على حدا .

(٣) كانت العملات الذهبية والفضية نادرة في تلك الفترة وخاصة في بداية عهد الإمبراطور قسطنطينوس الأكبر.

A. Burnett, *Coinage in Roman World*, Seaby, London, 1987, p.127.



قطعة رقم (١)

التاريخ التقريبي: ٣١٠-٣١٢ م

رقم السجل الخاص: ٢٧٧٩

الفئة: (فوليس)

القطر: ٢١ مم

الوزن: ٤,٢ جم

الوجه: صورة نصفية جانبيه للإمبراطور قنسطنطينوس الأكبر *Constantine the Great*، متجهاً نحو اليمين، وقد تكلل بالغار، ويرتدي درع الصدر، والصورة محاطة بكتابة دائرية نصها كالتالي:

CONSTANTINVS P (ius) F(elix) AVG (ustus)

قنسطنطينوس الورع السعيد الأوغسطس

وترجمتها:



ظهر

الظهر: صورة الإمبراطور في المقدمة، يركب على ظهر جواد يتجه به نحو اليسار، يرفع ذراعه الأيمن لأعلى، ويمسك رمحاً في يده اليسرى، ويجلس أسيراً عند قدم الحصان الأمامية في الجانب الأيسر، بينما توجد نجمة في الجانب الأيمن، والصورة محاطة بكتابة على الجانبين الأيسر والأيمن نصها كالتالي:

ADVENTVS AVG

وصول الإمبراطور

وترجمتها:

يوجد في أسفل القطعة الحروف *PLN (Londinium)* التي تشير إلى دار ضرب لندن.

التعليق: ربما أصدرت هذه القطعة بمناسبة انتصار الإمبراطور قنسطنطينوس الأكبر على ماكسيميانوس

Maximianus في فرنسا *Gaul*.^(١)

(١) للمقارنة

RIC, *The Roman Imperial Coinage*, VI 133.; <http://www.constantinethegreatcoins.com/asst>

الوجه: صُور الإمبراطور قنسطنطينوس الأكبر حليق الوجه دون لحية، وهو حدث جديد لأول مرة منذ عهد هادريانوس *Hadrian* (١١٧ / ١٣٨م) والذي كان أول من أطلقها ليخفي أثار ندبات بوجهه، وصارت سمه أساسية في تصوير بورتريهات النقود، إذ اتبعه باقي الأباطرة حتى تولى عنا قنسطنطينوس الأكبر، ربما السبب أنه أراد أن يظهر ميزة كونه أصغر أبناء قنسطنطينوس الأول، وقد عمد الفنان لإظهار الملامح وسمية، بأن يجعل الوجه والعنق نحيلين، والشعر طويل منسدل من الخلف وممشط من الأمام، وظلت تلك الملامح تُصور على نقوده طوال عهده، ولجمال الملامح صارت نموذجاً يحتذى به في عهد من تبعوه، فتحول بورتريه الإمبراطور إلى رمز، ولم يعد يعبر عن الملامح الحقيقية لكل إمبراطور كما كان سابقاً.^(١)

الألقاب: سعى أنطونينوس بيوس *Antoninus Pius* (١٣٨ / ١٦١م) في محاولات عديدة كُلت بالنجاح لإجبار مجلس السناتوس على منح هادريانوس بعد وفاته لقب " أوغسطس " بمعنى المبجل أو المؤله أسوة ببوليوس قيصر *Julius Caesar* من قبل، ومن هنا أُطلق على انطونينوس لقب *Pius* ومعناه الورع، وبعدها ظل مقترناً بأسماء وألقاب الملوك منذ عهد انطونينوس وحتى عهد جوليانوس *Julian* في القرن الرابع الميلادي، وذلك بأحد شكلين: إما بشكل كامل أي *Pius* أو بشكل مختصر *P*، وهو الشكل الأعم والأكثر انتشاراً، ثم أُضيف له لقب *Felix* بمعنى السعيد في عهد كاراكالا *Caracalla* (١٩٨ / ٢١٧م)، وظل اللقبان مرتبطين خاصة على النقود المتأخرة.^(٢)

الظهر: بدا تصوير هذا المنظر أول الأمر على النقود الرومانية المبكرة في عام ٧٢ / ٧٣م، حيث صورته على إصدارات القيصر تيتوس *Titus* البرونزية^(٣)؛ بمناسبة الاحتفال بنصرة على ثورة اليهود^(٤)، والمنظر يمثل النصر العسكري بكل دقة متمثلاً في كل من: الإمبراطور الممتطي لظهر الجواد في زهو مع رفع الذراع لأعلى وهي حركة تعبر عن الفرح الذي هو بالضرورة ارتباطاً بالنصر، ووجود الرمح كأداة عسكرية، ثم وجود الأسير جاثياً دليل على الذل المرتبط بالضرورة بالهزيمة، ويلفت الانتباه حجم الأسير المتضائل ليؤكد المعنى، أما الكتابة الموجودة على الظهر فهي إشارة مباشرة إلى الجيش والنصر لتصنع مع المنظر وحدة للموضوع المراد تصويره على القطعة النقدية باعتبارها وسيلة الرومان وخاصة الملوك للدعاية لأعمالهم من أجل الانتصارات الحربية، فلقب إمبراطور كان في بداية ظهوره مفهوم عام يُطلق على قادة الحرب عموماً، حيث كان لا يعني أكثر من قائد الجيش، ثم ويمرور الوقت تطور فأصبح لقباً شرفياً يسبغه الجنود على قائدهم حين ينتصرون في الحرب إذ يهتفون به إمبراطوراً أي قائداً منتصراً^(٥)، ويُستخدم اللقب أحياناً منفرداً للتعبير عن الاسم الشخصي للإمبراطور بصفته القائد الأعلى للجيش أي

(1) R.R.R. Smith, "The pupic Image of Licinius I: Sculptured Portraits and Imoorial Ideology in the Early Fourth Century", JRS., lxxxvii, 1997, p.187.; A.Burnett. *Coinage in the Roman World*, p.143.

(2) J. Jones, *A Dictionary of Ancient Roman Coins*, Seaby, London, 1990, s. v. Pius; & s. v. Felix.

(3) RIC., vol. ii, 613.

(4) Christopher, W. Malone., "Violence on Roman Imperial Coinage", *Journal of the Numismatic Association of Australia*, vol, 20, 2009, p. 59.

(5) J. Jones, *A Dictionary of Ancient Roman* , s. v. Imperator.

انه يحل محل الاسم الشخصي، وفي أحيان أخرى يرد سابقاً على اسم الإمبراطور الشخصي^(١)، أو أن يُستخدم كلقب إضافي بأن يرد بعد اسم الإمبراطور وألقابه ليعبر عن عدد انتصارات الجيش الروماني سواء كان الإمبراطور مشاركاً في هذه الانتصارات أم لا^(٢)، بمعنى انه تحول إلى لقب شرفي^(٣)، وقد توقف استخدام هذا اللقب بعد القرن الرابع الميلادي ليحل محله لقب آخر هو "سيدنا"^(٤).

قطعة رقم ٢

(الوجه)



التاريخ التقريبي: ٣١٢ / ٣١٣ م

رقم السجل الخاص: ٢٧٧٩

الفئة^(٥): AE3

القطر: ٢١ مم

الوزن: ٣,٩ جم

الوجه: صورة جانبه لرأس الإمبراطور قسطنطينوس الأكبر، تشابه من حيث الوصف القطعة رقم (١)، لكن يلاحظ هنا اختلاف اسم الإمبراطور كالتالي:

IMP(erator) CONSTANTINVS P(ius) F(elix) AVG(ustus)

وترجمتها: الإمبراطور قسطنطينوس الورع السعيد الأوغسطس

(1) H. Mattingly, *The History of the title Imperator under the Roman Empire*, by Donald Mcfayden, Univ. of Chicago, 1920, Review in JRS., ix 1919, pp. 218-219.

(2) D. Sear, *Roman coins and their values*, Seaby, London, 1974, s. v. Dominus.

(3) RIC., vol. vi, pp. 692-693.

(4) S. W. Stovenson, *Dictionary of Roman coins*, Seaby, London, 1964, s. v. Imperator

(٥) يرمز AE للإشارة إلى أحد أوزان فئات الإصدارات البرونزية منذ تولى دقلديانوس عن العرش عام ٣٠٥ م. وحتى نهاية النقود الرومانية المتأخرة، و AE هو اختصار لكلمة Aes وتعني برونز.

نجلاء محمود عزت، نشر مجموعه نقود رومانية وبيزنطية، عربي - بيزنطية لم يسبق نشرها محفوظة بالمتاحف المصري، [دراسة وتعليق]، دار الحريري، القاهرة ٢٠٠٣، ص ٢٦.

D. Sear, *Roman Coins and their values*, p. 14.



الظهر: صورة لثلاث رايات عسكريه، يقف النسر علي الراية الوسطي منها، ويميل براسة إلي اسفل، بينما يوجد إكليل فوق الراية اليسرى، والصورة محاطة بكتابة دائرية نصها كالتالي:

S(ENATUS) P(OPULUS) Q(UE) R(OMANUS) OPTIMO PRINCIPI

وترجمتها: السناتوس والشعب الروماني إلي الأمير الأعظم

يوجد في أسفل القطعة الحرفان R(ome) Q(uarta) إشارة إلى دار ضرب روما، والعدد Q(uarta) إشارة إلي ورشة العمل الرابعة.^(١)

التعليق:

الوجه: صور الإمبراطور كما في القطعة السابقة وقد تكلم بالغار، وهي عبارة عن حلية دائرية الشكل أصلها يوناني، كانت تُمنح لتكريم الفائزين في الألعاب الأولمبية^(٢)، ولذا صارت رمزاً صريحاً وإشارة واضحة للنصر، وكانت في الأصل تُصنع من أوراق الشجر وخاصة شجر الغار مما منحها اسمها، أو البلوط أحياناً، ولكن مع الملوك والأباطرة استبدلت أوراق الشجر بأوراق مصنوعة من المعادن الثمينة مثل الذهب، بدأ استخدامه ليزين رؤوس الأباطرة على النقود منذ عهد أوغسطس عام ٣٢٥ م، ولم يكن مسموحاً بذلك لمن يحملون لقب قيصر حتى عهد ديوقليانيوس Diocletianus^(٣).

الألقاب: كتب نفس اللقب الموجود على القطعة الأولى، ولكن يلاحظ هنا أن لقب إمبراطور جاء سابقاً للاسم الشخصي، وهي إحدى الحالات التي سبق توضيحها.

الظهر: يصور ثلاث رايات عسكريه، وتعد الرايات العلامة المميزة لكل فيلق من فيالق الجيش، وكانت تُستخدم بغرض التمييز وإثارة الحماس وحشد الجموع المتعددة تحت لواء واحد في المعارك، ولكل راية اسم فتسمى الاثنتان الموجودتان علي الجانبين الأيمن والأيسر بـ *signum*، وهي من اقدم الرايات التي عرفها الجيش الروماني^(٤).

(١) للمقارنة. RIC, VII, 349a.

(2) W. Smith. *A Dictionary of Greek and Roman Antiquities*, ed. By, John Murray, London, 1875, s. v. *Corona*.

(3) S. W. Stovenson, s. v. *Corona Triumphalrs; Corona Lavrea*.

(4) OCD., s. v. *Signa militaria*; ص ١٨١. نجلاء محمود، نشر مجموعه نقود رومانية وبيزنطية، ص ١٨١.

أما الراية التي في المنتصف فتسمي رايه Aquila، وهي الراية التي يعلوها النسر وهي الأحدث استخداماً، وكانت من أهم الرايات في الجيش الروماني، ويحملها كل فيلق^(١)، وتحلى الرايات بوحدات دائرية ترمز للشمس والقمر، وبالمنظر دلالات هامة منها تجسيد السيطرة والهيمنة المرتبطتين بالنصر، وما يؤكد ذلك هو وجود إكليل الغار فوق الراية اليسرى.

أما الكتابة الموجودة علي الظهر فهي عبارة تعبر أيضاً عن النصر وتكمل المنظر، فلقب الأمير الأعظم أو الأكبر لقب منحه مجلس السناطوس للإمبراطور قسطنطينوس الأكبر بعد انتصاره على ماكسنطيوس Maxentius وتحرير روما في معركة جسر مولفيوس Pons Mulvius عام ٣١٢م.^(٢)، وأعلنه مجلس السناطوس أعلى الأباطرة الموجودين في ذلك الوقت، لذلك أصدرت نقوداً ذهبية وبرونزية في آخر عام ٣١٢م. تكريماً له، وسُكت هذه القطع في روما.^(٣)

رقم ٣ قطعة	رقم السجل الخاص	التاريخ التقريبي	الوزن ٢,٧ جم	القطر ١٨ مم	الفئة AE3
	٢٧٧٩	٣٢٥-٣٢٦م			
<p>الوجه: صورة نصفية جانبيه لرأس الإمبراطور قسطنطينوس الأكبر، تشابه من حيث الوصف القطعة رقم (٢)، لكن يلاحظ هنا اختلاف اسم الإمبراطور المكتوب على كلا الجانبين الأيسر والأيمن كالتالي:</p> <p>CONSTAN-TINVS AVG(USTUS)</p> <p>وترجمتها: قسطنطينوس الأوغسطس</p>					
<p>الظهر: صورة بوابه مخيم عسكري في المقدمة، بدون باب للمخيم، ويوجد برجان فوق الصفوف، ونجمة بين البرجان، والصورة محاطة بكتابة علي كلا الجانبين نصها كالتالي:</p> <p>PROVIDEN-TIAE AVGG</p> <p>ترجمتها: حكمة الأوغسطينا</p> <p>لا تظهر الحروف في أسفل القطعة بوضوح.</p>					



وجه



ظهر

(1) wikipedia, The Free Encyclopedia s.v. Aquila_ (Roman) ; J.Jones, s.v. Standard.

(2) P. Grierson, "Six late Roman Medallions in the Dumbarton Oaks Collection", DOP, 1996, p. 141; R. Mac Mullen, Constantine Weidenfeld and Nicolson, London, 1970, p. 229.

(3) Charles, Matson, Odahl., Constantine and the Christian Empire, London, 2004, p. 94-95

رقم قطعة ٤	رقم السجل الخاص	التاريخ التقريبي	الوزن ٢,٩ جم	القطر ١٧ مم	الفئة AE3
	٢٧٧٩	٣٢٥-٣٢٦ م			
<p>الوجه: صورة نصفية جانبية للقيصر كرسبوس Crispus متجهاً نحو اليسار، وقد تكلل بالغار، ويرتدي درع الصدر، والصورة محاطة بكتابة دائرية نصها كالتالي:</p> <p>FL(avius) IVL(ius) CRISPVS NOB(ILISSIMUS) CAES(AR)</p> <p>وترجمتها : فلافيوس يوليوس كرسبوس القيصر الأكثر نبلاً</p>					
 <p>وجه</p>					
<p>الظهر: صورة بوابه مخيم عسكري في المقدمة، تشابه من حيث الوصف القطعة رقم (٣).</p> <p>يوجد في أسفل القطعة الحروف S(acra) M(oneta) AL(exandria) B إشارة إلى أن القطعة ضربت بدار الضرب المقدسة الإسكندرية، والعدد B يشير إلى ورشة العمل الثانية.^(١)</p>					
 <p>ظهر</p>					

التعليق:

الوجه: القطعة رقم ٤: يظهر هذا النوع من النقود منذ عام ٣١٧ م، بمناسبة رفع الإمبراطور قنسطنطينوس الأكبر وشريكة الإمبراطور ليكينيوس Licinius أبنائهم إلى منصب القياصرة، فحين رفع قنسطنطينوس الأكبر ابنة كرسبوس إلى منصب قيصر، أصدرت النقود باسمه، وفي نفس الوقت كان يستعد قنسطنطينوس الأكبر لحملة ضد القوط.^(٢)

الألقاب: منح لقب أوغسطس "المبجل أو المقدس" لأول مرة عام ٢٧ ق.م لأكتافيوس من قبل مجلس السناتوس ويتأيد من الشعب الروماني، بناء على رغبة عامة تهدف إلى إسباغ لقب خاص على الإمبراطور لتمييزه عن سابقيه من الحكام.^(٣)

أما لقب القيصر الأكثر نبلاً فيرجع استخدامه لجايوس يوليوس قيصر الذي اتخذ لقباً - (جراً على عادة المنحدرين من سلالة أيوليا) - وكان سبباً في شيوع استخدامه، ثم انتقل إلى أوكتافيوس طبقاً لقانون التبنى^(٤).

(١) للمقارنة: RIC, VII, 64, E

(2) <http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=461&pos=46>

(3) F. Harverfield, "The Name Augustus", JRS., V, 1915, pp. 229-250.; S. W. Stovenson, s. v. Augustus.

(4) Idem, s.v. Caesar

وأصبح لقباً يورث، ثم جاء الإمبراطور كلاوديوس *Claudius* ليكون أول من يستخدمه من الأباطرة كلقب شرفي، وبعدها صار مقترناً بلقب إمبراطور لتتصدر العبارة كافة أسماء الأباطرة على سطوح النقود الرومانية المبكرة^(١)، ومنذ عهد الإمبراطور ديوقليديانوس وظهور السلطة الرباعية تحول من لقب شرفي إلى لقب فعلي يخص مساعدي الأباطرة المشاركين في الحكم، ليكون إشارة إلى ترتيب المنزلة، على اعتبار أنهم أقل رتبة من الأباطرة حاملي لقب أوغسطس، ويستخدم اللقب كاملاً *CAESAR* أو مختصراً *CAES* وهو الأكثر شيوعاً، أما صفة النبل "نبيلاً" *Nobilissimus* فقد أضيفت على النقود منذ عهد فيليب الثاني *Philip II* (عام ٢٤٤ / ٢٤٩م)، وأصبح يُمنح للقيصرة وبعض أفراد العائلة الحاكمة لتمييزهم، ولكن في أواخر عهد الإمبراطورية الرومانية أصبح يستخدم لإخفاء الأصل المتواضع لبعض الأباطرة أمثال جاليريوس ماكسيميانوس، ويكتب *NOBS* أو مختصراً *NOB*.^(٢)

الظهر: القطعة رقم ٣ ، ٤ : صورة للمخيم العسكري ولا يمكننا اختصار معنى صورة المخيم هنا بقصرها على المكان، فالمعنى أكبر من ذلك حيث يشتمل المكان على أفراد من قادة وجنود، وعدة وعتاد للحرب، كما ويتم بداخله التدريب والتخطيط للحروب والتي تعنى بذل الجهد وبالتالي تحقيق النصر، كما أن المخيم بأبراجه الشامخة يوحي بالهيبة والجلال والرهبة مما يبث الرعب في نفوس الأعداء، بينما يبعث الاطمئنان في نفوس أفراد الشعب الروماني والثقة بحماته وحاكميه.

أما عن لقب حكمة الأغسطس فإن حكمة الأباطرة الشخصية كانت مستمدة من الحكمة الإلهية.^(٣)

قطعة رقم ٥	رقم السجل الخاص	التاريخ التقريبي	الوزن ٣،١ جم	القطر ١٦ مم	الفئة AE3
	٢٨١٠	٣٣٠-٣٣٥م			
<p>الوجه: صورة نصفية جانبية للقيصر قنسطنطيوس الثاني <i>Constantius II</i> ، يتجه نحو اليمين، وقد وضع ديارديما مستديرة مرصعة بالؤلؤ، ويرتدى القيصر درع الصدر، والصورة محاطة بكتابة دائرية نصها كالتالي:</p> <p>FL(avius) IVL(ius) CONSTANTIVS NOB(ilissimus) C(aesar)</p> <p>وترجمتها: فلافيوس يوليوس قنسطنطيوس القيصر الأكثر نبلا</p>					
					وجه

(1) J. Jones, s.v. *Caesar*

(2) Idem., s. v. *Nobilissimus*; J. H. Smith, *The Death of classical paganism*, Gooffrey Chapman, London ana Dubbin, 1976, p. 18; S. W. Stovenson, s. v. *Maximinus*.

(3) RIC., vol. vi, p. 111;

كانت بروفيدنتيا *Providentia* إلهة الحكمة عند الرومان نشأت عبادتها في أواخر العصر الجمهوري، واعتبرها الرومان مصدر لاستقرار الأوضاع في العالم كله، بدأت في الظهور على النقود الرومانية ككتابة فقط وذلك على عملة برونزية في عهد تيبيريوس باسم المؤله أغسطس واستمرت حتى تم تشخيصها في شكل امرأة من عهد ترايانوس.

C. H. V. Sutherland, *Coinge in Roman Imperial policy 31 B.C- AD 68*, Methuen & co.ltd., London, 1951, p. 60; J. Jones, s. v. *Providentia*.

الظهر: صورة اثنان من الجنود واقفين وجهاً لوجه، يرتديان الملابس العسكرية، ويضعان الخوذة على رأسيهما، وتتصّب بينهما رايتان عسكريتان، ويمسك كل منهما في يده رمح، ويتكى بيده الأخرى على درع، والصورة محاطة بكتابة دائرية نصها كالتالي:

GLOR-IA EXERC-ITVS

وترجمتها: مجد الجيش

يوجد في أسفل القطعة الحروف S (acra) M(oneta) AN (tiochiaie) Z إشارة إلي أن القطعة ضربت بدار الضرب المقدسة أنطاكيا، والعدد Z يشير إلي ورشة العمل السابعة.



ظهر

التعليق:

تتزامن هذه القطعة مع تأسيس قنسطنطينوس الأكبر عاصمة جديده لروما فوق مستوطنة بيزنطة عام ٣٣٠م، اطلق عليها اسم القسطنطينية نسبة له.^(١)

الوجه: الديادима هي العصبة أو الشريط الذي يحيط بالرأس، وهي حلية شرقية الأصل مأخوذة عن بلاد فارس، وكانت تُصنع من الحرير أو الكتان الأرجواني اللون، وتطرز بزخارف بيضاء^(٢)، ثم أستخدمها اليونانيون بعد انتصار الإسكندر الأكبر على الفرس ولكن مع تغيير لونها إلى الأبيض لتصبح واحدة من شارات الملك عند البطالمة^(٣)، وامتنع الرومان عن ارتدائها لكرههم لكل ما هو شرقي واعتباره دون المستوى، وكان قنسطنطينوس الأكبر أول من تمرد و كسر القاعدة ووضعها عام ٣٢٥ م.^(٤)، لتحل محل الإكليل منذ عام ٣٢٨ م، ومنذ عام ٣٣٠ م. أصبحت تحلى بالجواهر لتصبح أكثر شيوعاً منذ منتصف القرن الرابع الميلادي، ثم أصبحت ترصع باللؤلؤ متخذاً شكل وردات أو أوراق النبات في عهد أبناء قنسطنطينوس الأكبر.^(٥)

(١) للمقارنة 88. RIC, VII

<http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=468&pos=10>

(2) W. Smith., *A Dictionary of Christian Antiquities*, s. v. Coronation.

(3) J. Jones, s. v. *Diadem*.

ولمزيد من التفاصيل عن نقود البطالمة، انظر: مروة فاروق مصطفى بدوي، نشر مجموعة من النقود من العصر البطلمي لم يسبق نشرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس ٢٠٠٨م.

(4) R.R.R. Smith., "Roman portrait: Honours, Emperresses and late Emperorsn", JRS., lxxv, 1985, p. 117.

(5) RIC., vol. vii. p. 45.

يلاحظ هنا اتجاه رأس القيصر عالياً، وهو وضع بدأ استخدامه في بورتريهات الملوك منذ انتصار قسطنطينوس على ليكيانيوس وضم الشرق عام ٣٢٤م.، فالملاحح تعبر عن حالة من الرضا نتيجة للاستقرار، واتجاه الرأس لأعلى نحو السماء كأنه يدعو الله مبتهلاً ويشكره على ما حقق من نصر.^(١)

الظهر: المنظر يزخر بعدد من الأكلات العسكرية ومنها الراية وهي رمز لواء الفرسان، الرمح والدرع بأيدي الجنود، ويجدر ملاحظة تنوع نمط الملابس والخوذة، أما الحذاء فمن النوع الخفيف المرتكز على ما يشبه المسامير ويعرف باسم كاليجا caliga.^(٢)

أما العبارة المصاحبة فتعبر بشكل غير مباشر عن النصر فالمجد أو جلوريا دائماً للفائز والمنتصر، استخدمت لأول مرة في عهد برويوس Probus (٢٧٦-٢٨٢م.) مصاحبة لكلمة إمبراطورية (مجد الإمبراطورية)^(٣)، ثم جاء قسطنطينوس وعرف كيف يوظفها على النقود بإضافتها إلى عبارات أخرى منها مجد الجيش^(٤)، مجد الرومان^(٥) وغيرها، واستمر استخدامها فيما بعد على النقود الرومانية المتأخرة.^(٦)

رقم القطعة ٦	رقم السجل الخاص	التاريخ التقريبي	الوزن ١٠،٤ جم	القطر ١٥ مم	الفئة AE3
	٢٨١٠	٣٣٧-٣٤١م			
<p>الوجه: صورة جانبية لرأس الإمبراطور قسطنطينوس الثاني، يتجه نحو اليمين، وقد وضع دياديما مرصعة باللؤلؤ، ويتوسط الدياديما حليه دائرية، والصورة محاطة بكتابة على كلا الجانبين الأيسر والأيمن نصها كالتالي:</p> <p>D(ominus) N(oster) CONSTANTIVS P(ius) F(elix) AVG(utus)</p> <p>وترجمتها: سيدنا قسطنطينوس الورع السعيد الأغسطس</p>					
 <p>وجه</p>					

(1) Eusebius' *Vita Constantini and Socrates' and Sozomenus' Historia Ecclesiastica* W. Smith., "The public Image of Ilicinius I", p. 177.

(2) W. Bruhn, & M. Tilke, *Greece and Roman Footwear*, New york, 1955, fig. 23.

(3) J. Jones, s.v. *Gloria*; J. M.C., Toynbee, "Roman and Constantinopolis in late Antique Art from 313 : 365", JRS., vol. xxxvii, 1947, p. 138.

(4) P. Bruun, "The Christian signs on the coins of Constantine", *Arctos*, III, 1962, p. 24.

(5) Idam, "Gloria Romanorum", *Arctos*, 1985, p. 25.

(6) RIC, vol. vii, Plate. 18, no. 23.

الظهر: صورة اثنان من الجنود واقفين وجهاً لوجه، تشابه من حيث الوصف القطعة رقم (٥)، لكن مع اختلاف بسيط وهو وجود رايه عسكريه واحدة بين الجنديان، وكذلك اختلاف وضوح الكتابة المحيطة بالصورة كالتالي: GLOR-IA EXERC-[ITVS]
يوجد في أسفل القطعة الحروف CONS(tantinopolis) إشارة إلى أن القطعة ضربت بدار ضرب القسطنطينية.^(١)



ظهر

التعليق

الوجه:

الألقاب: تجنب الأباطرة الأوائل استخدام لقب "سيدنا" مقروناً بأسمائهم خوفاً من كراهية الشعب واعتباره إهانة لهم، لأنه من الألقاب المعتاد استخدامها من قبل العبيد لسيدهم، وكان المستخدم هو لقب إمبراطور الذي ظل مستخدماً حتى عهد أورليانوس Aurelianus (٢٧٠ / ٢٧٥ م.)، فقد كان أول من استخدم لقب سيدنا ولكن بشكل غير مباشر على نقوده بعبارة (إلى الإله السيد) كخطوة تمهيدية، وتبعه عدد من الأباطرة أمثال كاروس Carus (٢٨٢ / ٢٨٣ م.)، ثم جاء ديوقلديانوس وأضاف الضمير بعد استقالته عام ٣٠٥ م. ليصبح "سيدنا" وينتشر ويصبح من الألقاب الشائعة في القرن الرابع الميلادي، ويحل محل لقب إمبراطور ويتصدر أسماء وألقاب الأباطرة، وأكثر من استخدمه من الأباطرة هم من يحملون لقب قيصر، وغالباً ما يكتب مختصراً DN.^(٢)

الظهر: صورت راية واحدة بدلاً من الأثنان كما في القطعة السابقة، بدأ ذلك منذ عام ٣٣٥ م. وحتى موت الإمبراطور قنسطنطينوس الأكبر عام ٣٣٧ م.، وسبب ذلك تخفيض الوزن مما أدى إلى نقصان القطر وبالتالي ضيق المساحة.^(٣)

(١) للمقارنة: RIC, VIII 53

(2) A. A. Vasilieve, *History of the Byzantine Empire 327-1453*, Univ. of Wisconsin, 1952, p. 61; J. Jones, s. v. *Dominus*; S.W. Stevenson, s. v. *Dominus*.

(3) P. Brunn, *Victorious signs of Constantine*, p. 46.

قطعـة رقم ٧	رقـم السـجل الخاص	التاريخ التقريبي	الوزن ٤,٣ جم	القطر ١٩ مم	الفئة AE3
	٢٧٧٩	٣٥٠-٣٤٨ م			

<p>الوجه: صورة نصفية جانبية للإمبراطور قنسطنطيوس الثاني، يتجه برأسه نحو اليسار، وقد وضع ديارميـا مرصعة باللؤلؤ، ويتوسط الديارميـا حليه دائرية، ويرتدي الإمبراطور درع الصدر، ويمسك بيده اليمني الكرة الأرضية، والصورة محاطة بكتابة على كلا الجانبين الأيسر والأيمن نصها كالتالي:</p> <p>D(ominus) N(oster) CONSTANTIVS P(ius) F(elix) AVG(utus)</p> <p>وترجمتها: سيدنا قنسطنطيوس الـورع السعيد الأفضطس</p>	 <p>وجه</p>
<p>الظهر: صورة الإمبراطور واقف بكامل هيئته، يتجه نحو اليسار، يرتدي الملابس العسكرية، يمسك بيده اليمني اللاباروم labarum، تعلوه مونوجرام المسيح $\chi\rho\iota$، ويستند بيده اليسرى على درع shield. ويجلس أسيران عند قدم الإمبراطور اليمني، والصورة محاطة بكتابة على كلا الجانبين نصها كالتالي:</p> <p>FEL(ix) TEMP(orum) REPARATI</p> <p>وترجمتها: إلى المصلح سعيد الأوقات</p> <p>يوجد أسفل القطعة الحروف ALE(xandria)A، إشارة أن القطعة ضربت بدار ضرب الإسكندرية، والعدد A يشير إلى ورشة العمل الأولى.^(١)</p>	 <p>ظهر</p>

التعليق

الوجه: صور الإمبراطور متجهاً نحو اليمين وهو الوضع المعتاد لتصوير الأباطرة إلا في بعض الأحيان، التي نرى الإمبراطور متجهاً نحو اليسار كما في هذه القطعة، وهو الوضع الخاص بالآلهة والمعبودات وذلك معناه أنه الإمبراطور حصل على منصب قنصل من قبل، ولذا فإن العبارة المصاحبة لذلك الوضع تكون خالية من لقب قنصل.^(٢)

(١) للمقارنة. RIC, VIII 55.

(2) A. Burnett, *Coins*, British Musuem press, London, 1991, p. 34.

الظهر: يلاحظ أن الإمبراطور يرتدى حذاء مختلف الطراز ذو رقبة طويلة وهو ما يُعرف باسم الكمباجوس^(١) وبالمُنظر المصور على ظهر القطعة العديد من إشارات النصر ليس من الناحية العسكرية فقط بل وربما من الناحية الدينية أيضاً، ومن تلك الإشارات وجود الأباروم^(٢) تعلوه مونوجرام المسيح^(٣)، وهو مزج ما بين الراية العسكرية والرمز الديني المسيحي، كما أن تصوير الأسيرين عند قدم الإمبراطور وبجانب الأباروم ومونوجرام المسيح، إنما يعبر عن معنى هام مفاده أن قدرة الإمبراطور على هزيمة الأعداء وتحقيق النصر مستمدة من القوة الإلهية^(٤).

رقم القطعة ٨	رقم السجل الخاص	التاريخ التقريبي	الوزن ٢,٤	القطر ١٨ مم	الفئة AE3
	٢٧٧٩	٣٥٠-٣٤٨ م			
<p>الوجه: صورة نصفية جانبية للإمبراطور قونستانز الأول Constans، يتجه نحو اليسار، وقد وضع يدايها مرصعة بالؤلؤ، ويتوسط الديادима حليه دائرية، ويرتدى الإمبراطور درع الصدر، ويمسك بيده اليمنى الكرة الأرضية، والصورة محاطة بكتابة على كلا الجانبين الأيسر والأيمن نصها كالتالي:</p> <p>D(ominus) N(oster) CONSTANS P(ius) F(elix) AVG(utus)</p> <p>وترجمتها: سيدنا قونستانز الوريث السعيد الأعظم.</p>					
<p>الظهر: صورة جندي روماني يتجه نحو اليمين، ويستدير برأسه نحو اليسار، يرتدى الملابس العسكرية، ويمسك بيده اليسرى رمحاً، ويجنب أحد البرابرة بيده اليمنى نحو اليمين، وقد وقف البربري أمام كهفة الموجود تحت شجرة، والصورة محاطة بكتابة على كلا الجانبين الأيسر والأيمن نصها كالتالي:</p> <p>FEL(ix) TEMP(orum) REPARATIO</p>					

(1) M. Houston, *Ancient Greek, Roman, and Byzantine costume and Decoration*, Adam and Charlesblak, London, 1974, p. 101.

(٢) الأباروم هو راية عسكرية استخدمت للمرة الأولى في بدايات القرن الرابع الميلادي، حيث وضع الإمبراطور قنسطنطينوس الصليب وأول حرفين من اسم المسيح بالإغريقية عليها، لتصبح النسخة المسيحية من الراية الرومانية، وكانت تُصنع من قماش أرجواني اللون، وهي صبغة كانت نادرة في تلك الفترة، وتُستخرج من محار من نوع موريكس، بينما كانت خطوط الراية تطرز بالذهب، ويرى المؤرخ يوسابيوس القيصري الملقب بأبو التاريخ الكنسي: أن قنسطنطينوس حين أزعج خوض غمار الحرب ضد ماكسينتيوس عام ٣١٢ م رأى في السماء صليب وعبارة "بهذه العلامة ستتصير" فاستعملها كشعار خلال معاركه، ثم توسع استخدامه وبالتالي ظهوره على القطع النقدية المسكوكة في القسطنطينية بعد انتصار قنسطنطينوس على ليكينيوس عام ٣٢٤ م.

RIC., vol. vi, p. 34.

(٣) مونوجرام المسيح $\chi\rho$ هي أول حرفين X P متقاطعين من اسم المسيح (Χριστός).
A. Alföldi, *The conversion of Constantine*, p. 18.

(4) Charles, Matson, Odahl., *Constantine and the Christian Empire*, p. 67.

وترجمتها: إلى المصلح سعيد الأوقات				
يوجد أسفل القطعة الحروف ALEA، تشابه من حيث الوصف القطعة رقم (٧). ^(١)				
رقم السجل الخاص	٢٧٧٩	التاريخ التقريبي	الوزن ٢,٩ جم	القطر ١٨ مم
قطعة رقم ٩				الفئة AE3
وجه		<p>الوجه: صورة نصفية جانبية للإمبراطور قونستانز الأول ، يتجه نحو اليسار، تشابه من حيث الوصف القطعة رقم (٨)، لكن يلاحظ هنا اختلاف وضوح الكتابة المحيطة بالإمبراطور كالتالي:-</p> <p>D(ominus) N(oster) CONS[TANS] P(ius) F(elix) AVG(utus)</p>		
ظهر		<p>الظهر: صورة جندي روماني يتجه نحو اليمين، تشابه من حيث الوصف القطعة رقم (٨)، لكن يلاحظ هنا اختلاف وضوح الكتابة المحيطة بالصورة كالتالي:</p> <p>FEL(ix) TEMP(orum) [REPA]RATIO</p> <p>يوجد أسفل القطعة الحروف ALEB، تشابه من حيث الوصف القطعة رقم (٧)، والعدد B يشير إلي ورشة العمل الثانية.</p>		

التعليق:

الوجه: يمسك الإمبراطور الكرة الأرضية Globus بيده، وهي أحد الرموز المصاحبة للملابس القنصلية، ولهذا الرمز دلالاته فهو يرمز للقوة والسيادة والسيطرة، وكانت تصاحب الأباطرة عند تصويرهم احتفالاً بحصولهم على لقب قنصل، وكان العالم بأسره خاضع لهيمنتهم^(٢)، وكان أول ظهور لها على نقود تنسب لـ P.Cornelius Lentulus Spinter صدرت عام ٧٤ ق.م.^(٣)، كما حملها عدد من الآلهة مثل جوبيتر وفيكتوريا وسول، ولذا فهي إشارة غير مباشرة للنصر.^(٤)

(١) للمقارنة. RIC, VIII 67.


(2) P. Grierson, *Byzantine Coins*, Univ. of California, Berkely & Los Angeles, 1982, p. 52.

(3) J. Jones, s. v. *Globe*.

(4) S. Stronge, "A Bronze Bust of a Julio-Claudian Prince (Caligula) the Museum of Colchester; aith Note on the Symbolism in of Globe in Imperial portraiture", *JRS.*, vi, 1916, p. 34.

الظهر: القطعة رقم ٩٠٨: يصدر هذا النوع بالتزامن مع احتفال الإمبراطورية الرومانية بالذكرى المئوية الحادية عشر لإنشاء مدينة روما عام ٣٤٨م، والمنظر المصور لا يتفق وتلك المناسبة، فالجندي الروماني يجذب أحد البرابرة^١ من الأعداء من غابته والمعنى المراد تأكيده قدرة الجندي الروماني على استدراج أعداءه كي يستوطنوا الإمبراطورية كجنود في الجيش الروماني، حيث أن الإمبراطور قنسطنطينوس الأكبر قام بإلحاق البرابرة بصفوف الجيش الروماني كما أتاح لهم فرصة الترقى والوصول لمناصب عليا بالجيش، وذلك لازدياد خطر أعداء الإمبراطورية من فرس وفرنجة وجرمان في تلك الفترة، أي أنه عمد إلى إخضاع القوة المعادية وتطويعها لسلطته لتصبح إيجابية، ومن ثم يتحقق الأمن للإمبراطورية.^(٢)

الألقاب: إن لقب المصلح سعيد الأوقات الذى ظهر على النقود منذ عام ٣٤٨م، لا يتناسب أيضاً مع المنظر المصور برفقته ولا المناسبة المراد الإعلان عنها، ولكن يرى بعض المؤرخين أن الكتابات الموجودة على السطوح الخلفية للنقود الرومانية مستوحاه من الأدب الروماني القديم، وعلى هذا يكون هذا اللقب مرتبط بأحد الجمل التي وردت بالأدب وهى (العودة السعيدة للعهد)، والمقصود عودة العصر الذهبي للإمبراطورية أو العهد السعيدة وذلك بعد تحقيق الأمن والأمان، وهى إشارة للنصر ليس فقط بالطرق العسكرية التقليدية وإنما باستخدام الحنكة السياسية.^(٣)


قطعة رقم ١٠	رقم السجل الخاص	التاريخ التقريبي	الوزن ٤,٦ جم	القطر ١٩ مم	الفئة AE2
٢٧٧٩	٣٥١-٣٥٤م				
 <p>وجه</p>		<p>الوجه: صورة نصفية جانبية للإمبراطور قنسطنطينوس الثاني، يتجه نحو اليمين، وقد وضع ديايما مرصعة بالؤلؤ، ويتوسط الديايما حلية دائرية، ويرتدى الإمبراطور درع الصدر، والصورة محاطة بكتابة على كلا الجانبين، تشابه من حيث الوصف القطعة رقم (٧).</p>			

(١) كان الرومان يطلقون اسم بربر على كل أعدائهم على اختلاف جنسياتهم.

(٢) نجلاء محمود عزت، نشر مجموعته نقود رومانية وبيزنطية، ص ٢١٨-٢١٩؛

A.E.R. Boak, & W.C. Sinnigen, *A History of Rome To A.D. 565*, Macmillan, New York, London, 1965, pp. 438-439.

(3) H. Maltingly, "yirigil and the Coins", NJ., 3 (27), 1957, p. 110.

<p>الظهر: صورة جندي روماني يتقدم نحو اليسار، ويرتدي الملابس العسكرية، ويمسك بيده درع، بينما يمسك باليد الأخرى رمحاً، يطعن به أحد الفرسان من الخيالة على ظهر جواده، والذي يسقط على الأرض في الجانب الأيسر، والصورة محاطة بكتابة دائرية تشابه من حيث الوصف القطعة رقم (٧)، ويكتب حرف S في الجانب الأيسر، ولا يعرف معناه، يوجد أسفل القطعة حروف غير واضحة.^(١)</p>	 <p>ظهر</p>
--	---

التعليق:

الظهر: نجد أن منظر سقوط الجندي وجواده الذي صور على ظهر النقود الرومانية المتأخرة، هو رمزاً لسقوط العدو وبالتالي إشارة لانتصار الرومان، وخاصة مع ما جاء بالمنظر من إيماءات منها على سبيل المثال: ارتفاع قدم الجندي الروماني، وهو دليل على السحق والبطش والقوة، بينما نرى الجندي الآخر من جنود العدو يرفع يده قليلاً وهي حركة تعبر عن طلب الاسترحام، الذي يطلب الجندي المهزوم من الجندي الروماني، الذي استطاع أن يهزمه، ويحقق النصر للإمبراطورية الرومانية، وهذا المنظر هو من أعنف المناظر التي صورت على النقود الرومانية المتأخرة، وقد لاقى هذا المنظر تفضيلاً لدى قنسطنطيوس الثاني ودور الضرب الشرقية بخاصة الإسكندرية، وهذا ما تؤكد القطعة محور التعليق، وتم إصدار هذا المنظر على النقود في عهد كلا من الإمبراطور قنسطنطيوس الثاني والإمبراطور قونستانز، لتشير إلى مدى دفاع الإمبراطورين عن الإمبراطورية الرومانية ضد أعدائها.^(٢)

رقم القطعة ١١	رقم السجل الخاص	التاريخ التقريبي	الوزن ٦،١ جم	القطر ١٤ مم	الفئة AE3
	٢٨١٠	٣٦٤ - ٣٦٧ م			

<p>الوجه: صورة نصفية جانبية للإمبراطور فالنتينيانوس الأول Valentinian1، يتجه نحو اليمين، وقد وضع ديارميما مرصعة باللؤلؤ، ويتوسط الديارميما حليه دائرية، ويرتدي الإمبراطور درع الصدر، والصورة محاطة بكتابة على كلا الجانبين الأيسر والأيمن نصها كالتالي:</p> <p>[D(ominus) N(oster VALENTINI-ANVS] P(ius) F(elix) AVG(utus)</p> <p>وترجمتها: سيدنا فالنتينيانوس الورع السعيد الأغسطس</p>	 <p>وجه</p>
--	---

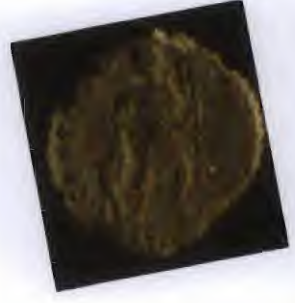
(١) للمقارنة RIC, VIII 78.

(2) Charles, Matson, Odahl., *Constantine and the Christian Empire*. p. 65-66.

الظهر: صورة الإمبراطور يتجه بخطوة واسعة نحو اليمين، يمسك بيده اليمنى اللاباروم، تعلوه مونوجرام المسيح، ويسحب بيده اليسرى أحد الأسرى. والصورة محاطة بكتابة على كلا الجانبين الأيسر والأيمن نصها كالتالي:

GLORIA RO-[MANORVM]

وترجمتها: مجد الرومان^(١)



ظهر

التعليق:

الظهر: نجد انه منذ عهد الإمبراطور جوليانوس عام ٣٦٠م، بدا التخفيف من المناظر العنيفة التي صورت علي النقود الرومانية، ولكن ظل منظر سحب الإمبراطور لأسير من شعرة، هو المنظر العنيف الوحيد الذي صور في ذلك الوقت^(٢)، أصدرت هذه القطعة بعد تولي الإمبراطور فالينتيانيانوس الأول حكم الإمبراطورية الرومانية الغربية عام ٣٦٤م، بسبب اهتمام الإمبراطور بتأمين الجبهة الغربية للإمبراطورية من غزوات الجرمان والفرنجة والسكسونيين^(٣)، أراد الإمبراطور بث الطمأنينة في نفوس الشعب الروماني، فأصدرت النقود منذ عهد فالينتيانيانوس الأول وفالنس وحتى موت الإمبراطور ثيودوسيوس Theodosius تحمل كتابات تعظم من شأن الإمبراطورية، إذ تحمل عبارات قوية مثل مجد الرومان، النصر للأوغسطسين وأمن الجمهورية^(٤).

رقم القطعة ١٢	رقم السجل الخاص	التاريخ التقريبي	الوزن ١,٩ جم	القطر ١٥ مم	الفئة AE3
٢٨١٠	٣٦٤-٣٦٧ م				

الوجه: صورة نصفية جانبية للإمبراطور فالينتيانيانوس الأول، تشابه من حيث الوصف القطعة رقم (١١)، لكن يلاحظ هنا اختلاف وضوح اسم الإمبراطور كالتالي:

[D(ominus) N(oster VALENTINI-ANVS] P(ius) F(elix) AVG(utus)

وترجمتها: سيدنا فالينتيانيانوس الورع السعيد الأغسطس



وجه

(١) للمقارنة. RIC, 7a.

(2) Charles, Matson, Odahl., *Constantine and the Christian Empire*, p. 66

(٣) سيد أحمد الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية، ص ٦١٤-٦١٥.

(4) Charles, Matson, Odahl., *Constantine and the Christian Empire*, p. 66.

<p>الظهر: صورة فيكتوريا المجنحة، تتجه بخطوة واسعة نحو اليسار، تمسك بيدها اليمنى إكليل النصر، بينما تمسك بيدها اليسرى سعة نخيل. والصورة محاطة بكتابة على كلا الجانبين الأيسر والأيمن نصها كالتالي:</p> <p>[SECVRITAS] – REIPVBLICAE</p> <p>وترجمتها: أمن الجمهورية^(١)</p> <p>يوجد في أسفل القطعة حروف غير واضحة.</p>	 <p>ظهر</p>
<p>القطعة رقم ١٣</p> <p>رقم السجل الخاص ٢٨١٠</p> <p>التاريخ التقريبي ٣٦٧-٣٦٤م</p> <p>الوزن ١٠,٢ جم</p> <p>القطر ١٣ مم</p> <p>الفئة AE3</p>	
<p>الوجه: صورة نصفية جانبية للإمبراطور فالنتينيانوس الأول، تشابه من حيث الوصف القطعة رقم (١١)، لكن يلاحظ هنا اختلاف وضوح اسم الإمبراطور كالتالي:</p> <p>[D(ominus) N(oster VALENTINI-ANVS P(ius) F(elix) AVG(utus)]</p>	 <p>وجه</p>
<p>الظهر: صورة فيكتوريا المجنحة، تتجه بخطوة واسعة نحو اليسار، تشابه من حيث الوصف القطعة رقم (١٢) لكن يلاحظ هنا اختلاف في وضوح الكتابة المحيطة بالإلهة كالتالي:</p> <p>[SECVRITAS] – [REIPVBLICAE]</p>	 <p>ظهر</p>

التعليق:

الظهر: فيكتوريا هي إحدى الشخصيات التي صورها الرومان لإلهة للنصر قبل ظهور الديانة المسيحية، - (التشخيص هو أنسنة الموجودات غير البشرية المحيطة بالإنسان، كالأماكن مثل المدن والقارات، والظواهر الطبيعية مثل الأرض والسماء، والمفاهيم مثل الصحة والموت، والمشاعر والانفعالات مثل الحب والحسد والخوف، الأفكار مثل النصر والديمقراطية، لتبدو في هيئة بشرية أنثوية غالباً، وهي فكرة اقتبسها الرومان من اليونانيين مع أوائل القرن الرابع ق.م.^(٢) - وقد صورت على ظهر النقود الرومانية للتعبير عن النصر، وهي من أكثر الأفكار

(١) للمقارنة RIC, 18a.

(2) Stafford, E., *Personification in the Greek world: from Antiquity to Byzantium*, Ashagate, USA, 2005, p. xix

عليه حنفى حسانين، نجلاء محمود عزت، مروة فاروق مصطفى، "نشر مجموعة نقود سكندرية من المتحف المصري"، بريدات العدد ٧، ٨، فبراير/ يونيو ٢٠١١، ص ٧١.

المجردة انتشاراً في العالم الروماني، ونصب على شرفها العديد من المعابد، حيث عُبدت من قبل الجنرالات المنتصرين العائدين من الحروب، باعتبارها رمز الانتصار على الموت^(١)، وبدأت عبادة فيكتوريا في روما منذ حوالي عام ٢٩٦ ق.م.، حيث ظهرت في البداية مع آلهة أخرى منها الإله جوبيتر والإلهة بيلونا Bellona^(٢)، وقد نُذر معبد لبيلونا فيكتوريا من قبل الدكتاتور أبيس كلوديوس جيجيس Appius Claudius Caecus (٣٤٠/ ٢٧٣ ق.م.) خلال حرب السامنيث الثالث، وأقيم المعبد في حرم مارتيس Martius خارج باب المدينة، حيث كانت تُعقد اجتماعات مجلس السيناتوس، ليناقدوا مطالب الجنرالات المنتصرين، ويتم استقبال السفراء القادمين من الدول الأجنبية، وتقام أمام المعبد أيضاً مراسم إعلان الحروب^(٣)، حيث يقف تمثال فيكتوريا في الساحة، ثم أقيم معبد ثاني لـ فيكتوريا مع الإله جوبيتر أطلق عليه اسم معبد جوبيتر فيكتوريا في حوالي عام ٢٩٥ ق.م.^(٤)، بمناسبة نذر قطعة القنصل كوينتس فاييوس ماكسيموس روليانوس Quintus Fabius Maximus Rullianus على نفسه خلال معركة سنتيوم (وقد هزم القنصل روليانوس في هذه المعركة التحالف الذي كان قائماً بين اللاتروسكين والسامنيث وجاؤل^(٥))، ويقف تمثال فيكتوريا في معبد جوبيتر على تل الكابيتول^(٦)، وفي السنة التالية أي في حوالي عام ٢٩٤ ق.م. قام القنصل بوستمينس ميجيليس L. Postuminus Megellus ببناء معبد للإلهة فيكتوريا بمفردها^(٧)، على تل بلاتينا Palatine^(٨)، بمناسبة حصوله على رتبة القنصل في حوالي عام ٢٩٤ ق.م.، وقد كان يودع في معبد فيكتوريا الغنائم التي يجلبها الرومان من انتصاراتهم الحربية^(٩)، ولعبت فيكتوريا دوراً بارزاً في إظهار الحروب الرومانية في هذه الفترة^(١٠)، صُورت فيكتوريا على نقود الإمبراطورية الرومانية بأشكال متعددة، وعلى الرغم من إعلان المسيحية ديانة رسمية في الإمبراطورية الرومانية، وتوقف تصوير الآلهة على النقود الرومانية، إلا أن وجود فيكتوريا على ظهر النقود الرومانية استمر حتي نهايتها، وهذا ما تؤكد القطعتان رقم ١٢، ١٣. فقد عمد الأباطرة الرومان إلى تقديمها، ولكن بشكل مختلف يتفق إلى حد ما مع وجود الديانة المسيحية، إذ اعتبروها رمزاً من رموز النصر، ولم يتعاملوا معها كإلهة كما كان الوضع من قبل، وإنما تم تحويلها إلى ملاك كي تتناسب مع مفردات ومعتقدات الديانة المسيحية.^(١١)

(1) Wikipedia, s. v. *Victoria*

(٢) بيلونا إلهة محبوبة بين الجنود الرومان، ومن المحتمل أنها تعبر عن شخصية الإله مارس، حيث تعبر عن شراسة المعركة.

(3) <http://www.angelfire.com/empire/martiana/bellona>

(4) M. Arthur Eckstein, *Mediterranean anarchy, interstate war, and the rise of Rome*, University of California Press, 2006, p. 222.

(5) Wikipedia, s.v. *Fabius_Maximus_Rullianus*

(6) Livy. 22, 37.

(7) A. Forsythe, Gary, *Critical History of Early Rome: From Prehistory to the First Punic War*, University of California Press, 2006, p. 342.

(8) *Inscription*, H. L. Axtell., *the Deification of Abstract Ideas in Roman Literature and Chicago* 1907, p. 15.

(9) wikipedia, s. v. *Temple of Victory*.

(10) Cambridge A sourcebook, Price Simon, *Religions of Rome*, vol. 2, & North Mary Beard, John, University Press, 1998, p. 69.

(١١) نجلاء محمود عزت، نشر مجموعه نقود رومانية وبيزنطية، ص ٢٠٢.

أما عن الكتابة المصاحبة للمنظر فإن كلمة سيكويريتاس SECVRITAS وتعنى أمن بدأت كواحدة من أهم الأفكار المجردة التي قدمها الإمبراطور أوغسطس للجنس البشرى من أجل إنهاء الحرب الأهلية في ذلك الوقت، وتبناها خلفائه من بعده، لتشير إلى أمان الإمبراطورية، وبعد موت أوغسطس، وعقب فترة من فقدان الأمن، ونجاح نيرون في إخماد مؤامرة ييسو التي كانت تهدف لخلعه^(١) قام بتشخيص المعنى في شكل امرأة، ليشيع استخدامها وتصويرها على النقود منذ عهده وحتى ظهور الديانة المسيحية وإنهاء تصوير الآلهة، فتحولت إلى معنى مجرد يُعبر عنه بالعبارات ومن بينها أمن الجمهورية.^(٢)

بعد دراسة تحليلية لجميع القطع السابقة، ودراسة النقود الرومانية المتأخرة بشكل عام، نتبين ظهور العديد من إشارات النصر والهزيمة على النقود الرومانية المتأخرة، وعلي وجه التحديد في الفترة التي تلت اعتناق الإمبراطور قنسطانتينوس الأكبر للديانة المسيحية، واختفاء تصوير الآلهة على النقود الرومانية، بسبب إعلان الديانة المسيحية ديانة رسميه للإمبراطورية الرومانية، ليحل محلها تصوير إشارات النصر والهزيمة المتنوعة.

وبالفعل استطاعت هذه الإشارات التي صُوِّرت على قطع البحث أن تصور لنا العديد من الحروب والمعارك التي انتصر فيها الأباطرة الرومان على أعدائهم من أجل حمايه الإمبراطورية الرومانية، ومن أخطر هؤلاء الأعداء الألمان والفرنجة والسكسونيين والقوط، الذين هددوا حدود الإمبراطورية الرومانية، بسبب غزواتهم المتكررة، كما صورت لنا أيضاً قطع البحث انتصار الديانة المسيحية وهزيمة الديانة الوثنية.

وقد انحصرت القطع في تصوير إشارات النصر والهزيمة في الفترة من عام ٣١٠م. حتي عام ٣٦٧م.، وأن جميع القطع برونزية ولكن من فئات مختلفة.

وجود أربعة طرز تصور إشارات النصر والهزيمة على النحو التالي:

أولاً: طرز تصور الإمبراطور الروماني يصاحبه أعدائه
ورد في البحث من هذا الطراز ثلاثة قطع، وهم القطع رقم ١، ٧، ١١.

ثانياً: طرز تصور جنود الجيش الروماني
وورد في البحث من هذا الطراز خمس قطع، وهم القطع رقم ٥، ٦، ٨، ٩، ١٠.

ثالثاً: طرز تصور رموز الجيش الروماني
ورد في البحث من هذا الطراز ثلاثة قطع، وهم القطع رقم ٢، ٣، ٤.

رابعاً: طرز تصور التشخيصات
وورد في البحث طراز واحد للتشخيصات وهو فيكتوريا، و جاءت مصورة على القطع رقم ١٢، ١٣.

منال إسماعيل توفيق - مروة فاروق مصطفى

(1) J. M. C. Toynbee., "Reviews and Notices Publications" The Journal of Roman Studies vol. 45, Parts 1 and 2 (1955), pp. 185.

(2) J. Jones, s. v. *Securitas*.